



جامعة شقراء
Shaqra University

مجلة جامعة شقراء

مجلة علمية دورية محكمة

العدد الرابع جمادي الآخر ١٤٢٦ هـ - أبريل ٢٠١٥ م

٤٥٠٠٢٥
pp. 130 - 141

تأثير الثقافة العربية الإسلامية في آداب الشعوب الإسلامية شعر الشاعر اليورباوي ذكر الله أيندي بارستا نموذجاً

د. عبد الغني أبمبولا عبد السلام

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا

ملخص الدراسة

إن التأثير والتأثر بين الثقافتين أو اللغتين ظاهرة اجتماعية تحدث في أية بيئة أو مكان بغض النظر عن أصل الثقافتين أو اللغتين، فتأثير الثقافة العربية والإسلامية أو الأدب الإسلامي في آداب الشعوب الإسلامية ليس ببعيد عن الواقع. وبما أن الشعر جزء مهم في آداب الشعوب عامة، فهو في بلاد يوربا متأثر بآداب الشعوب الإسلامية، خاصة لدى مسلمي هذا الجزء الغربي من دولة نيجيريا، والذي يمثلهم الشاعر اليورباوي ذكر الله أيندي بارستا، ذلك أن شعره بدأ أساساً لإيقاظ مسلمين بلاد يوربا للسحور أيام رمضان، كما امتاز شعره بملامح الأدب الإسلامي من حيث الهدف والأسلوب والمضمون. وعليه، ستحاول هذه الورقة أن تصب اهتمامها على موجز تاريخ حياة الشاعر وملامح شعره، كما تركز على اتجاهات إسلامية في شعره، ومن تلك، ظاهرة الاستهلال والوعظ والإرشاد من خلال شعره، مقتبساً أو مستشهداً بأي الذكر الحكيم، إضافة إلى شعر المدح النبوي على منوال شعراء العرب، وستقوم الورقة بدراسة تقييمية وملاحظات عامة حول تلك الاتجاهات حسبما في شعر الشاعر، وتختتم الورقة بتوصيات ختامية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة - الإسلامية - الآداب - الشعوب - اليوربا

The Effect of Arabic and Islamic Culture on Literature of Muslim Citizens : Sikiru Ayinde Barrister's Poem as a Case Study

Dr Abdulganiy Abimbola Abdussalam

Department of Arabic, Faculty of Arts, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria.

Abstract

This paper titled: "The Effect of Arabic and Islamic Culture on the Literature of Muslim Citizens : Sikiru Ayinde Barrister poem as a Case Study focuses on the effects that happened between two languages that exist as neighbour to each other, and as such their literature. This is what happened between Arabic and Yoruba Languages in the Yorubaland of Nigeria, the phenomenon which Sikiru Ayinde Barrister is represented by his poem which started initially to wake up Muslim of Yoruba land during early morning meals during Ramadan. His poem is characterized with Islamic literature virtues in terms of purpose, method and content. This paper aimed at shielding light on his poem based on the Islamic Literature points of view, with emphasis on his starting point of his poem, preaching through his poem, using verses of the Glorious Quran as a reference point and praise singing the extols of prophet Muhammad (SAW) on the same way the Arab used to. This paper proceeds to evaluate the poem with some observations which are based on Islamic literature virtues, the paper concludes with suggestion.

Key words: Effect- Culture – Literature-Citizens-Youruba

المقدمة

رغم أن نظرية الأدب الإسلامي أصبحت تتوسع بين أوساط الأكاديمين خاصة في العالم الإسلامي على اختلاف مفاهيم كثير من هؤلاء العلماء في تحديد مواضع الأدب الإسلامي، إذ رأى البعض أنه - الأدب الإسلامي - يخص أعمال وأفكار الرجل المسلم فقط وأن أسلامه هو شرط أساسي في إصدار العمل الإسلامي، بغض النظر عن منتجه، ومن جهة أخرى رأى بعض الناس أن هناك قصورا في مصطلح "الأدب الإسلامي"، وفضلوا مصطلح "إسلامية المعرفة" إلا أن مركز التفكير حول كلا المصطلحين موجه نحو هدف واحد، ألا وهو التعبير أو التصور الكامن فيه المشاعر الإسلامية.

وبناء على هذا الاعتقاد، نظر الباحث في شعر الشاعر اليوباوي ذكر الله أيندي بارستا على ضوء الاتجاهات الإسلامية فيها بغية الوقوف على مدى التزامه بالتصور الإسلامي في شعره. ولقد تم اختيار الشاعر لهذه الدراسة، ليس فقط لكونه مسلما، ولكن لأن شعره يمثل الشعب اليورباوي المسلم، إضافة إلى تطرقه لأغراض شعرية مختلفة، تظهر من خلالها شخصيته الإسلامية.

وسينحو الباحث نحو المنهج الوصفي الاستقرائي في تحقيق هدف البحث، وكما سيأتي بأشعار (برستا) التي تمت بالصلة بنقاط يود مناقشتها، خاصة نواحي تأثير الثقافة العربية الإسلامية فيها.

ويحسن إثارة انتباه القارئ إلى أن هناك مقالات كُتبت حول الشاعر ذكر الله أيندي بارستا. لكن في الصحف، وكما هي مكتوبة باللغة الإنجليزية، رغم أن شعره مملوء بملاحظة بلاغية يورباوية وظواهر نقدية يورباوية وغيرها. أما مقالة علمية مكتوبة باللغة العربية على هذه الصورة، وبأخص تأثير اللغة العربية والثقافة الإسلامية في شعره - حسب علم الباحث - فإنها قليلة، إن وجدت.

موجز تاريخي عن حياة الشاعر ذكر الله أيندي بارستا :

رغم شهرة ذكر الله أيندي بارستا، إلا أن الكتاب والأدباء لم يكتبوا عنه، اللهم إلا محاولة Akin Akiteye « اكين اكييتيني » الذي دشن كتابه عن حياة الشاعر

(The Punch, 2012) ومع ذلك يمكن معرفة تاريخ حياة الشاعر عن طريق إنتاجاته الشعرية خاصة بواسطة أناشيده المختلفة وقد صرح ذلك أكييتيني. "هناك شيء مهم عن

بارستا، إذا استمعت إلى أناشيده تستطيع أن تكتب تاريخ حياته وكل شيء عن حياته موجودة في شعره، من وقت كونه صبياً ومسلماً وجندياً، ورجلاً متزوجاً وكذلك مع أسرته.

(ThePunch, 2012) وبناء على هذا التصريح من أكييتي، يستطيع الباحث أن يقول إن الشاعر ذكر الله أيندي بارستا ولد عام ١٩٤٨م، والدليل على هذا التاريخ، أناشيده التي أخرجها عام ١٩٨٨م بعنوان Barry at Forty، أي "بارستا في الأربعين".

لما بلغ بارستا عشر سنين من عمره بدأ يكوّن شخصيته حين بدأ يتعلم خصائص اللغة اليوروباوية وأساليب الخطاب مما أدى إلى أن يلقي الأشعار والأغاني في ليال شهر رمضان، هذا إضافة إلى تعليمه القرآن الكريم والتحاقه بمدرسة المسلمين في مسقط رأسه، مدينة "إبادن"، ولاية أويو، في الجزء الجنوبي الغربي في نيجيريا وبعد ذلك سَجّل للدراسة في كلية التكنولوجيا "بيابا" عام ١٩٦١م، ولكنه ترك الكلية بسبب مشكلته الاقتصادية، حينئذ بدأ يعمل كمسجل للخطاب الأدبي، قبل أن يلتحق بالجيش الوطني بين ١٩٧٦ - ١٩٦٨م،

(Balogun. 2013) ومنذ تركه للعمل بالجيش اشتغل بالشعر حتى وفاته يوم ١٦ ديسمبر ٢٠١٠م وله ما يزيد على مائة وعشرين شريطة.

وتجدر الإشارة هنا أن دراسة شعر الشاعر ذكر الله أيندي بارستا لا تتم دون معرفة اللغة العربية ذلك لما تحتويه أناشيده من كلمات عربية في شعره، وهذا مما عرقل دراسته دراسة جيدة وكافية وبينه أكييتي حين صرح بما واجهه من مشاكل عند جمع المواد لعمله ويقول:

صرّح أكييتي ببعض التحديات التي واجهها عندما كان يعمل على كتابه، منها عدم مقابلة بارستا قبل وفاته وعدم تمكنه من الاتصال بمكتبة بارستا وكذلك عدم معرفته اللغة العربية التي تحتويها أكثر أناشيده (The Punch. 2012)

شعر اليوربا وخصائصه:

قبل الخوض في الحديث حول شعر اليوربا، يجب علينا أن نلفت نظر قراء العربية إلى أن نوع الشعر الذي نعينه هنا لا يطابق طبيعة الشعر العربي، رغم تأثير الثقافة العربية الإسلامية فيه، وليس معنى هذا أن شعر اليوربا يقل قيمة عن الشعر العربي، وأميل في هذا الرأي إلى أن الشعر حسبما اتفقت عليه جميع الأمم أنه هو كلام يتضمن خيالاً وتأثيراً ولو لم يكن موزوناً مقفياً (عبد اللطيف، ٢٠٠٥)

وعليه يأتي الباحث بتعريف الأشعار على فهم اليوروبا، وهي: عبارة عن المنظومات ذوات النغمات المطرية التي تقال في الحفلات الغنائية والمناسبات المتعددة مثل مأتم الصيادين والأبطال كما أن هناك أشعارا خاصة ترددها العروس في يوم زفافها (حميد، ٢٠٠٤)

هذا وقد قسم عبد اللطيف إبراهيم شعر اليوروبا إلى قسمين: الأصلي والفرعي، إلا أن الفرق الجوهرى بين القسمين يعود إلى عامل زمني واستعمال الدفوف. والأصلى هو الشعر الذي يقرضه اليوروبا في أيام سليقتهم حين لم يختلطوا بغيرهم من الشرق أو الغرب فضلا، أن يتأثروا بهم أو بأدبهم، ومن هذه الأشعار شعر أيسا (Esa) وشعر إجالا (Ijala) وشعر أورو (Oro) وشعر أيكين أياووا (Ekun Iyawo) للنساء وغيرها. أما الفرعي فهو شعر اليوروبا المتولد من الأشعار الأصلية بسبب اتصال اليوروبا بثقافات الأجانب وأديانهم خصوصا الإسلام والنصرانية (عبد اللطيف، ٢٠٠٥) وإلى القسم الثاني ينتمى شعر الشاعر ذكر الله أيندي بارستا.

ملاح شعر ذكر الله أيندي بارستا :

لم يكن الشاعر ذكر الله أيندي بارستا شاعرا عاديا من شعراء اليوروبا ولكنه هورائد الاتجاه التجديدي لشعر اليوروبا. وليس ذلك فقط في تطوير شعر (وَيَري) (شعر الشعراء المسلمين في ليال رمضان) إلى مستوى ما يعرف اليوروبا بشعر (فوجي) (Fuji) والذي هو يعتبر سفير هذا النوع من شعر اليوروبا حين جمع بين أنواع مختلفة من الاتجاه التجديدي في صورة شعر (فوجي)، بل قام بنشر هذا الاتجاه ليكون مقبولا لدى الأدباء المهتمين بالشعر الأفريقي أو الأدب الأفريقي التقليدي على الصعيدين المحلي والدولي.

لقد قيل أن شعر بارستا ينتمي إلى الشعر الفرعي من شعر اليوروبا نتيجة لاتصال اليوروبا بالأجانب وآدابهم وأديانهم، وقد أدى التأثير بالثقافة العربية الإسلامية إلى ظهور أربعة أنواع من الشعر، وهي وييري وإجالا وأخير واکا. والجدير بالذكر في هذا المقام أن وَيَري تحول إلى ما نعرفه اليوم بـ "فوجي" (عبد اللطيف، ٢٠٠٥) وهذا التحول ليس بطبيعي، ولكن تم بمحاولة شخصية قام بها الشاعر ذكر الله أيندي بارستا

(<http://music.yahoo.com/dy-sikiru-ayinde-barrister/biography/252013/2/>).

ولبرستا أشعار كثيرة في أغراض شعرية مختلفة منها المدح والثناء وشعر المناسبات وله شعر النقائض بينه وبين منافسه الشاعر عبد الرازق كولا كوليتن.

الاتجاهات الإسلامية في شعر ذكر الله أيندي برستا،

أثبتت تجربة أكن اكييتي أنه يجب على الباحث أو الكاتب عن تاريخ حياة الشاعر بارستا وإنتاجاته الشعرية أن يكون ملماً باللغة العربية، إلا أن الواقع يفوق ذلك، لأن اكييتي مسيحي لا يفارق بين العربية والدراسات الإسلامية وشعر برستا مملوء بالثقافة العربية والإسلامية معاً، وخلفيته فيهما تساعد في إنتاج الشعر المتأثر بالثقافتين العربية والإسلامية وعلى هذا سينظر الباحث إليه متأسيماً الأدب الإسلامي في توضيح الاتجاهات الإسلامية في شعر هذا الشاعر:-

١- حسن الاستهلال من خلال شعر بارستا

تأثر الشاعر ذكر الله أيندي بارستا بالثقافة العربية الإسلامية عند ما يبدأ شعره عادة بالاستهلال الإسلامي، وهذا يعود إلى ما تعود مسلمو بلاد اليوربا خاصة ومسلمونيجيريا عامة، أن كل أمر يجب أن يبدأ بذكر الله أو الصلاة على النبي الكريم أو بالتسليم على المستمعين في بداية الأمر ومن قبيل هذا الاستهلال بالتسليم في قوله:

Asaalam aleika asaalamu aleika Assalamu assalam aleina (Ayinde Barrister (1977a)

﴿السلام عليك السلام عليك، السلام السلام علينا﴾.

استعمل بارستا هذا كمدخل لصميم كلامه في الشعر حول أهمية الحج والوعظ لحجاج

بيت الله بعد رجوعهم إلى أرض الوطن

Bisimillahi ramani  lohun  ba

Eje kin bere loruko  lohun  ba sati mio

kitoma se mi ayinde omo agbaje lola

mose iba awon ti bo leyin ati awon ti ajo je dede di ekolo bati riba ile asi yanu

Ibafun  lohun sati  lohun laseda gbogbo wa.

iba anabi  muhammed ohun lasi waju gbogbo wa akehinde baba fatimah mi o.

(Ayinde Barrister, 1977b)

﴿بسم الله ربنا الله، دعيني أبدأ بسم الله، الله ذات، قبل أن أستمّر - أنا ايندي بن أكيجي

أقدر جهود الزملاء واللاحقين بي من الشعراء، إذا خضعت دودة الأرض تفتح الأرض.

سبحان الله الذات هو خالق الجميع، وأصلي للنبي محمد سيد الجميع. هو أبو فاطمة سيد

المرسلين﴾.

كل هذا قبل الخوض في الغرض الأساسي للشعر وهو المدح ومن قبيل ذلك، ما بدأ به

الشاعر من التحميد، ويقول:

Opeloye keru odao, Opeloye keru oda,

mondagba re, Omode ojohun, mondagba re. Bi omode ooku, ada agbalagba.

Opeloye keru oda. (Ayinde Barrister, 1988)

﴿يجب على العبد أن يحمد الله، يجب على العبد أن يحمد الله، أصبحت أكبر، الصغير اليوم يكون كبيراً غداً إذا لم يمت. يجب على العبد أن يحمد الله﴾.

يرى ذكر الله أيندي بارستا أن في انتقال المرء من مرحلة إلى مرحلة من النمو، يجب عليه أن يحمد الله. ويقول هذا عندما كبر وبلغ أربعين سنة. مَثَلًا بما في القرآن الكريم، قوله تعالى: «...حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (سورة الأحقاف آية: ١٥)

٢- الوعظ والإرشاد عن طريق شعره:

لم يكتف الشاعر بأن يبدأ شعره بالتسليم والتحميد والبسملة فقط، بل خص بعض أناشيده للوعظ والإرشاد على ضوء التعاليم الإسلامية بغض النظر عن عدد لا بأس به من غير المسلمين من مستمعيه، خاصة في مواضع تخص الإنسانية دون التمييز.

ومن نماذج الوعظ في شعره، اسطوانة أخرجها عام ١٩٨١م حول الصبر وبما أن تلك الشرائط ذات وجهين، لقد بدأ الشاعر في الوجه الأول بالبسملة

Bismillahi lafi da ile aiye, Arahman lo tele, sugbon ki ato ri Arahim odorun (Ayinde Barrister, 1981a)

﴿بسم الله خلق الدنيا، وهو بعد ذلك الرحمان، ولكن يكون الرحيم في الآخرة﴾.

وفي الوجه الثاني من هذا الشريط ركز الشاعر على أهمية الصبر في حياة الإنسان، وأورد قصة الفرد الذي وعده الخالق أنه يكون إنساناً بشرط أن يكون في الخلوة لأيام معدودة، إلا أن الفرد استعجل وخرج قبل المعاد بيوم واحد وبالتالي، ظل على حاله حتى اليوم.

والمثال الثاني من هذا القبيل هو شعره حول الموت حيث بدأ بقوله:

Bi Ikuse lagbara to kosi ologun to leri ti iku seo (Ayinde Barrister, 1991)

معناه: ليس هناك دافع يدفع الموت لشدة قوته

ثم أطل القول في قدرة الله في الموت، مؤكداً أن الموت الذي أتى الفنى، نفسه يأتي الفقير، وليس هناك الفرق بين الموت الذي يأتي الملك ومملوكه، والحر والعبد والأسود والأبيض والعرب والعجم، وانتهى شعره بقوله:

Wasi lorin Ayinde ololade, enibawu ko gbo, eni bawu kogba. (Ayinde Barrister, 1991)

معناه: قول أيندي لأولادي وعظ فم من شاء يرضى به ومن شاء أنكر

ومن قبيل الوعظ والإرشاد، بل التماسك بالدين الحنيف لدى الشاعر، استنكاره للخبر الشائع أنه خرج مع الوثنيين في عيد الغول. وقد أنكر ذلك الخبر وأثبت أن ذاك بلاء له لو اتبع الوثنيين في عيدهم بعد ما حج بيت الله الحرام، ويقول داعياً الله إلا يتبع الوثنيين بعد رجوعه من الحج.

Ao ni fori Ade wo ekuo lagbara wahid

ao ni fori Ade wo ekuo lagbara Olohun oba. (Ayinde Barrister, 1980)

معناه: لا نتبع الوثنيين بعد الحج بقدرة الله الواحد، لا نتبع الوثنيين بعد الحج بقدرة الله الملك.

٣- ترجمة الآيات والأحاديث والتعبيرات العربية إلى اللغة اليورباوية
في هذا المقام يحاول الباحث أن يورد النصوص العربية التي ترجمها الشاعر إلى اللغة اليورباوية منها:

١- «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» (سورة فصلت آية: ٤٦)

Ilahi Allahu satio ki se alabosi oba, oba ki fi igba kan bo kan ninuo, oba kise abosi omo Adam to das aye, eni yi owu to se abosi kififun wahid oba olola, afifun wahid oba taala. (Ayinde Barrister, 1989)

ب- «...إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا» (سورة الإنسان آية: ٢)

Bawuyin ki egbo, boba wuyin ki egba. (Ayinde Barrister, 1991)

ج- كفى بالموت واعظاً

Eori pe Iku to ni waasi. (Barrister, 1991)

د- التحيات لله، الزكيات لله، الطيبات الصلوات لله

Ike Oluwa lillah, Ige Oluwa lillah, koloba Muhamad lillah. (Ayinde Barrister 1977a)

هـ- كل سواء سواء

Biabade Kiyaoma adi egbe. (Ayinde Barrister, 1977a)

٤- اقتباس / استشهاد بأي الذكر الحكيم وغيرها:
ولقد كثر الاقتباس والاستشهاد بآيات القرآن الكريم في شعر ذكر الله أيندي بارستا، ونذكر منها ما يلي:

١- استشهد الشاعر عند إثبات اسمه أنه من كلمة «الذكر» ويقول بأن الذكر من قوله تعالى:

«إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ» (سورة يس آية: ١١).

«...فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (سورة النحل آية: ٤٣)

ب - اقتبس الشاعر من قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» (سورة الصف آية: ١٠-١٣).

ذلك عندما يقر إيمانه بالله وإقامته للصلاة وإيتائه للزكاة وصومه لشهر رمضان، والحج إلى بيت الله.

ج- وقد سبق أن أشار الباحث إلى ترجمة قوله مقتبسا من قوله (ص) أو كما قال: كفى بالموت واعظا. وكذلك قوله تعالى: «إما شاكرا وإما كفورا» (سورة الأنسان آية ٢).

د- كما استشهد بقول الشاعر الآخر، لله دره حيث يقول:

ولم يقل بعد مسراء ورجعته لقيت في سفرى رمضا ولا نصبا

قال هذا عندما يعظ الحجاج عند رجوعهم من بيت الله، وذلك من شعره المعنون «السلام عليكم»

ملاحظات تقويمية لشعر بارستا:

إن أول ما يلاحظه الباحث في شعره بارستا من خلال اتجاهات إسلامية فيه، هو قراءته للآيات القرآنية وغيرها من الأقوال العربية، لقد تأثر الشاعر بأصوات لغته اليورباوية في نطق بعض الكلمات العربية بما في تلك آيات القرآن الكريم خاصة الكلمات التي فيها هذه الأصوات هي:

ء/، ث/، خ/، ح/، ذ/، ز/، ش/، ص/، ض/، ظ/، ع/، غ/، ق/، كل هذه الأصوات ليست موجودة في أصوات اللغة اليورباوية، ومن المتوقع أن يواجه القارئ اليورباوي صعوبة في نطقها. بغض النظر عن تخصصه، وقد يواجه بعض علماء يوربا هذه الصعوبة عند التحدث باللغة العربية.

ومما يلاحظ أيضا من شعر ذكر الله أيندي بارستا إتيانه بقصة شعبية لإثبات كلامه على سبيل ذلك، قصة القرد التي أتى بها، حيث قال إن الله وعده أن يكون إنسانا بعد أيام معدودة إلا أنه - القرد - لم يصبر للوقت، وخرج على الناس يتكلم ويرقص معهم. ولذلك تركه الله على حاله حتى اليوم.

وبما أن الغرض الأساسي في إيراد القصة هو إثبات أهمية الصبر في حياة البشرية إلا أن فيها ما لم يقبله العقل السليم، خاصة عند ما قال إن القرد خرج إلى الناس يتكلم ويرقص معهم، ومع ذلك لم يكن إنساناً عادياً، إذا، ما الفرق بينهما.

والواقع أن الشاعر تأثر بقصص إسرائيلية شائعة بين مسلمي بلاد يوربا، ولذلك أورد قصته على منوالها.

أما ما يتعلق بالاستشهاد والاقتباس من آيات القرآن الكريم وغيرها، فالباحث يقدر جهود هذا الشاعر من هذا القبيل، لأنه فريد عصره من شعراء لغة اليوربا من حيث تأثر بالثقافة العربية الإسلامية في شعره. إلا أنه أحياناً لم ينتبه إلى مناسبة آية القرآن الكريم عند استشهاد أو اقتباسه، وعلى سبيل مثال ما قاله في قوله تعالى: «إِنَّمَا تَنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ». (سورة يس آية: ١١)

فكلمة «الذكر» هنا «القرآن الكريم» والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي» أو كما قال. في حين أن الشاعر يظن أن الكلمة تعني ذكر الله الخالق والذي منه أخذ اسمه.

تجدر الإشارة هنا أن ترجمة الشاعر للكلمات العربية والنصوص ترجمة صحيحة. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على إلمامه بالثقافة العربية الإسلامية، والتي تورثه اللغة الخاصة في تقديم أفكاره من خلال الشعر.

الخاتمة

يتضح من خلال السطور القليلة السابقة أن الأدب الإسلامي ظاهرة تخص آداب الشعوب الإسلامية دون استثناء . وهذا ما حاوله الباحث من خلال أدب الشعب اليورباوي باتخاذ أحد شعرائه ذكر الله أيندي بارستا كمنوذج لدراسة تلك الظاهرة عن طريق إنتاجاته الشعرية وقد أثبت الباحث من خلال دراسته ما يمكن أن يسمى بالاتجاهات الإسلامية في شعره. ومن تلك، حسن الاستهلال الإسلامي، وترجمة آيات القرآن الكريم وغيرها والاستشهاد بها أو الاقتباس منها، وكذلك الوعظ والإرشاد. وقد لاحظ الباحث أنه مع الرغم أن الشاعر يحسن الاستشهاد والاقتباس إلا أن هناك البعض منه يخالف المعنى، ومع ذلك فترجمته للنصوص العربية صحيحة.

والواقع أن شعر ذكر الله أيندي بارستا لا يفهم معناه كاملاً دون إلمام باللغة العربية، وذلك يعود إلى خلفيته وتأثره بالثقافة العربية الإسلامية التي شبَّ عليها منذ نعومة أظفاره في بيئة إسلامية يورباوية في نيجيريا.

المراجع

المراجع العربية

داؤد، أوريماديفن حميد (٢٠٠٤) لمحة عن الأدب العربي في بلاد يوريا، نيجريا: مطبعة الطاييون.

عبد اللطيف، أونيرتي إبراهيم (٢٠٠٥) آثار اللغة العربية في شعر يوريا، مجلة اللسان العدد الثالث ١٦٢-١٧٣.

المراجع الأجنبية :

References :

The Punch Newspaper (2013) **Behind Barrister's post humous Biography**, March, 2nd

Olayinka Balogun (2013) **Unknown facts about Sikiru Ayinde Barrister**, Facebook page of Sikiru Ayinde Barrister's Fans, Jan., 3rd.

Alhaji, Sikiru Ayinde, Barrister (1977a) **Asalamu Aleikun**, Record.

Alhaji, Sikiru Ayinde, Barrister (1977b) **Bismillahi**, Record.

Alhaji, Sikiru Ayinde, Barrister (1980) **Aiye**, Record.

Alhaji, Sikiru Ayinde, Barrister (1981) **Surulere**, Record.

Alhaji, Sikiru Ayinde, Barrister (1988) **Barry at Forty**, Record.

Alhaji, Sikiru Ayinde, Barrister (1989) **Fertilizer**, Record

Alhaji, Sikiru Ayinde, Barrister (1991) **FantasiaFuji**, Record